

بيئتها هي في أن تكون شاذة. سواء كانت متمردة عدوانية أو ضحية تتفجر عاطفة، تعاني بصمت وتكبت طاقتها حتى يقدم شخص آخر أو يقع حدث معين يكون كفيلاً بإشعال الفتيل. شخصية تثير وتحرض ضد المجتمع وتصبح محفزاً قوياً.

غير أن العلاقة مع البيئة يمكن أن تشعل القصة بطرق مختلفة كذلك. إذ يمكن لشخصيتك أن تكون مختلفة. تصارع كي تفهم وتعديل - إما كمغاير روحي أو كما في رواية (الجزء الأيسر من الظلام) لأرسولاكي، لي جين، المغاير البسيط - وتكيف الشخصية تماماً مع زمنها ووقتها وتعرض فرصة أخرى للصراع.

ستبين أدناه كيف يعمل ذلك في نموذجين غريين وكلاهما تم بناؤه مع طمس للحدود.

(ملحمة في ملحمة) لجاك شيفر، بيني شخصية مونت والش بصورة راعي البقر المعجب بعالمه، غير أن الزمن والمدنية يجعلان مونت يعيش مفارقة تاريخية، تجرده من كل شيء عدا هذه القوة الداخلية.

كذلك في رواية كونراد ريشتر (بحر العشب) حيث التأمر السياسي والاستقرار ينجمان عن الكولونيل جيم بروتون الذي يهيمن على مزرعة أكبر من ماساشوستس. إن كلا الكتاين قويان لأن كلا الرجلين لديه الكثير ليفقده.

من هم الأشخاص الأكثر أهمية في حياة شخصيتك، وما هي العلاقة التي تربطك بهم؟

لا شك أن هذا السؤال يصب في صميم الرواية الرومانتيكية، غير أن كاترين بيترسون تصيغ روايتها (جاكوب هل أنا عاشقة؟) ضمن إطار مغاير من الطرح العاطفي: فالحسد والغيرة مما تشعر به شابة صغيرة إزاء أختها التوأم الذكية الموهوبة، المحبوبة من الجميع - الأهل - الأصدقاء - وحتى من الله، يجعل لويس برادشو تكبير دون أن تكون لها شخصية متميزة، إذ أنها لا ترى نفسها إلا من خلال المقارنة مع كارولين. وكل مظهر وحدث يتشكل من خلال هذه العلاقة، وبدونها لا توجد رواية.

وحتى مع تفاعل الشخصية فليس ذلك لب حيكلك حيث يمكنك غالباً استخدام العلاقة لتكثيف الصراع الرئيسي، إما عبر التعقيد أو التعزيز.

تعتبر رواية (اللامتمون) مؤلفها اس. - اى. هتون رواية الشخصية مقابل البيئة،